

**السبب النصي في العهد العلوي  
الإحالة أنموذجاً**



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٤٢٢٢ لسنة ٢٠١٧

سلسلة دراسات في عهد الإمام  
علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) (٣٣)  
وحدة الدراسات اللغوية

# السبك النصي في العهد العلوي الإحالة أنموذجاً

تأليف  
م. د. ظافر عبيس الجياشي

إصدار  
مؤسسة علوم الحج والبلادة  
في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة  
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1439 هـ - 2017 م



العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع الإلكتروني: [www.inahj.org](http://www.inahj.org)

الإيميل: [Info@Inahj.org](mailto:Info@Inahj.org)

**تنويه:**

إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها،  
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما أهدى  
والثناء بما قدم من عموم نعمٍ ابتدأها وسبوغ  
آلاء أسداها والصلاة والسلام على خير الخلق  
أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فإن من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة  
النبوية هي حقيقة الملازمة بين النص القرآني  
والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين (عليهم السلام).  
وإن خير ما يُرجع إليه في المصاديق لحديث

الثقلين «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هو صلاحية النص القرآني لكل الأزمنة متلامزماً مع صلاحية النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.

وما كتاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مالك الأشتر (رحمته الله) إلا أنموذج واحد من بين المئات التي زخرت بها المكتبة الإسلامية التي اكتنزت في متونها الكثير من الحقول المعرفية مظهرة بذلك احتياج الإنسان إلى نصوص الثقلين في كل الأزمنة.

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تخصص حقلاً معرفياً ضمن نتاجها المعرفي التخصصي في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره، متخذة من عهده الشريف إلى مالك

الأشتر (رحمته الله) مادة خصبة للعلوم الإنسانية التي هي أشرف العلوم ومدار بناء الإنسان وإصلاح متعلقاته الحياتية وذلك ضمن سلسلة بحثية علمية والموسومة بـ(سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمته الله)، التي يتم إصدارها بإذن الله تباعاً، حرصاً منها على إثراء المكتبة الإسلامية والمكتبة الإنسانية بتلك الدراسات العلمية التي تهدف إلى بيان أثر هذه النصوص في بناء الإنسان والمجتمع والدولة متلازمة مع هدف القرآن الكريم في إقامة نظام الحياة الآمنة المفعممة بالخير والعطاء والعيش بحرية وكرامة.

وكان البحث الموسوم بـ(السبك النصي في العهد العلوي الإحالة أنموذجاً) تحت عنوان الدراسات اللسانية التي عاجت التماسك النصي

في عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأثر  
وبينت إن وصف الكلام بالوقوف عند الجملة  
الواحدة وصف غير كاف ولا بد من الانتقال  
إلى وحدة أخرى وقد خاض الباحث في بيان  
الإحالة ودورها في تماسك النص وتكامل معناه  
فجزى الله الباحث خير الجزاء فقد بذل  
جهده وعلى الله أجره، والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسني الكربلائي  
رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة



## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الإحالة من الوسائل المهمة في السبك النصي، وظاهرة من الظواهر النحويّة التي تخرج عن إطار الجملة المفردة إلى العناية بالجوانب الدلالية والتواصلية في النصوص، وأداة ذات أثر فاعل في ربط أجزاء النص وسبكه، فهي تقع في أساس كلّ منظومة فكريّة، وقد رأى اللسانيون ضرورة دراستها في إطار لسانيّات النصّ؛ لأنها من أهمّ وسائل السبك ومن المعايير المهمّة التي تسهم بنحو فعّال في الكفاءة النصيّة، وهي من أكثر وسائل السبك انتشاراً في نصوص العهد العلوي المبارك، إذ لا تكاد تخلو فقرة أو جملة من ضمير، أو عنصر إشاري، أو موصول، يربطها بمواطن

أخرى في النص، لذلك فهي من أهمّ عوامل سبك النصوص التي تقف وراء خلق نصّيتها.

وبناء على ما ذكر وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع، بما ظهر له من ملامح جلية في العهد المبارك وقف عندها وحللها. واقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة، وثلاثة مباحث، جاء الأول بعنوان: معنى النص، والثاني: معنى السبك، والثالث: معنى الإحالة، وتناول أقسامها، وعناصرها المتمثلة بـ(الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة)، بعدها سجل الباحث خلاصة لأهم نتائج البحث.

## المبحث الأول معنى النص

إنّ النظر إلى النصّ هو إفراز حتميٍّ لمجموعة من التحوّلات المعرفيّة والمنهجية التي حدثت في نظريّة اللغة وأصولها ومستوياتها ووظائفها والفلسفة العلميّة الكامنة وراءها<sup>(١)</sup>؛ إذ تطوّر النسق المعرفيِّ اللغويِّ عبر الزمن حتى وصل إلى لسانيّات النصّ<sup>(٢)</sup> فبعد أن وقفتْ جُلّ البحوث اللسانيّة عند حدود الجملة ونظرتْ إليها على أنّها الوحدة الكبرى للتحليل تطوّر البحث اللسانيّ، وأثبتَ محدوديّة هذا النوع من الدراسات وقصوره في تحليل اللغة<sup>(٣)</sup> إذ لحظ الباحثون أنّ

(١) ينظر: نحو النصّ إطار نظري ودراسات تطبيقية عثمان أبو زنيد: ٣٥.

(٢) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النصّ صلاح فضل: ١٤.

(٣) ينظر: لسانيات النصّ بين النظرية والتطبيق ليندة

البشر عندما يتواصلون لغويّاً لا يمارسون ذلك في جُمْلٍ منعزلة<sup>(١)</sup> بل ((في تتابعات مجاوزة للجملة مترابطة متماسكة))<sup>(٢)</sup> فأدركوا أنّ وصف الكلام بالوقوف عند الجملة الواحدة وصفٌ غيرُ كافٍ ولا بدّ من الانتقال إلى وحدةٍ أخرى؛ هي النصّ<sup>(٣)</sup> فأشار عدد من العلماء إلى ضرورة تجاوز حدود الجملة الواحدة في الدراسات اللغوية، وتعدُّ هذه الإشارات البذرة الأولى في ظهور هذا الاتجاه في الدرس اللغويّ المعاصر، فقد كان ظهوره في اللسانيات الغربية بعد إرهاصات

قياس: ٩.

(١) ينظر: لسانيات النصّ عرض تأسيسي كريستين آدمستيك: ٤٩.

(٢) مدخل الى علم النصّ زيتسلاف واورزنيك ٣٦-٣٧ وينظر مدخل الى علم اللغة النصّي فولفجانج

هاينه ديتر فيهفيجر ترجمة صالح شبيب العجمي: ٢٢.

(٣) في اللسانيات ونحو النصّ ابراهيم محمود: ١٩٦.

قدّهما (هيالمسلاف)، و(هاريس)، إذ عدّ الأول النصّ قسماً أكبر قابلاً للتحليل، وتجاوز الثاني الجملة واعتنى بتحليل الخطاب<sup>(١)</sup>، ثمّ توالى بعدها الدراسات والبحوث والمقالات التي خصّصت هذا العلم -النص- بالدراسة، فتعدّدت تعريفاته، وتشعبت مفاهيمه.

والفرق بين نظامي الجملة والنصّ، هو أنّ: ((نظام الجملة يوضح كيفية ارتباط المفردات الواحدة بالأخرى في أبنية معيّنة أمّا لسانيات النصّ؛ فتبحث فيما فوق الجملة... ويتجاوزها الى أفكار كليّة))<sup>(٢)</sup>.

وتعدّدت تعريفات النصّ باختلاف

(١) ينظر: أصول تحليل الخطاب محمد الشاوش: ١ / ١٨٣.

(٢) الدرس النحوي النصّي في كتب إعجاز القرآن أشرف عبد البديع: ٧١.

المرجعيات والمنطلقات المعرفية والغايات والإجراءات لأصحابها، فمنها ما كان بنيوياً، ومنها ما كان سيميائياً، وبعضها ما كان اجتماعياً، وبعضها الآخر ما صدر عن لسانيات النصّ وتحليل الخطاب ويلحظ ذلك عند النصّيين أنفسهم<sup>(١)</sup>، وهو ما دعا بعض علماء النصّ إلى تصنيف تعريفات النصّيين على ثلاثة أصناف<sup>(٢)</sup>:  
صنفٍ اعتمدتْ تكوّن النصّ من بنى سطحية، وثاني يرى أنّ مجال النصّ هو الدلالة والمضمون، وثالث دمج بين الصياغة والدلالة وعدّها وسيلةً تتحقق بها استقلالية النصّ.

فذهب (برينك) إلى أنّ النصّ ((تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها

(١) ينظر: نحو النصّ إطار نظري ودراسات تطبيقية: ١٣ - ٣٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠ - ٣٠.

جزءاً صغيراً ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنّها وحدة مستقلة نسبياً<sup>(١)</sup>، وهو تعريف يوضح النص بالجملة، فهو تتابع من الجمل، والجملة جزء منه وثمة علاقة بينها وبين الأجزاء الأخرى المكوّنة للنص<sup>(٢)</sup>.

وَحَدَّهُ (فاينرش) بأنّه ((كلُّ تترابط أجزاءه من جهتي التحديد والاستلزام، إذ يؤدي الفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النص، كما يؤدي عزل أو إسقاط عنصر من عناصره إلى عدم تحقق الفهم، ويفسر هذا بوضوح من خلال

(١) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد بحيري: ١٠٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٣، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي: ٢٢.

مصطلحي (الوحدة الكلية) و(التماسك الدلالي) للنص<sup>(١)</sup>.

وقد أشار هاليداي، ورقية حسن إلى أن ((كلمة نص Text تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة، أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة، ويظهر واضحاً هذا التركيز على أن النص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولاً أو قصراً))<sup>(٢)</sup>.

وقد وضع د. عثمان أحمد أبو زنيد بعد أن ذكر تعريفات النص في ضوء الاتجاهات والمدارس المختلفة تعريفاً للنص، هو أنه: ((نظامٌ كُلِّي ينطوي على أبعاد دلالية ومحمولات معرفية

(١) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ١٠٨.

(٢) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٢٢.



تشكل وحدة تواصلية في فضاء نصي مركب من مجموعة من العلاقات المتبادلة بين مجريات لغوية ومعطيات إنجازية خاضعة للدلالة العميقة المنتجة له، ولإطار التلقي المفترض في مرحلة الإنتاج<sup>(١)</sup>.

إلا أن أهمَّ هذه التعريفات هو تعريف (دي بوجراند) و(دريسلر) ويعني أنَّ النص: ((حدث تواصلِي يلزم لكونه نصاً أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير))<sup>(٢)</sup>.

(١) نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٣٠.

(٢) نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، د. سعد مصلوح، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج ١٠، العدد ١ و ٢، يوليو ١٩٩١م: ١٥٤، وينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ١٤٦.

وهذه المعايير هي<sup>(١)</sup>: السبك (Cohesion) أو الربط النحوي، والحبك (Coherence) أو التماسك الدلالي، والقصد (Intentionality) أي هدف النص، والمقبولية (Acceptability) وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص، والإخبارية أو الإعلام (Informativity) أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه، والمقامية (Situationality) وتتعلق بمناسبة النص للموقف، والتناص (Intertextuality) ويختص بالتعبير عن تبعية النص لنصوص أخرى، أو تداخله معها. وقد صُنِّفت هذه المعايير على

(١) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند: ١٠٣ - ١٠٧، ونحو أجرومية للنص الشعري: ١٥٤، وعلم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ١٤٥ - ١٤٦، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي إبراهيم الفقى: ١ / ٣٣ - ٣٤.

النحو الآتي<sup>(١)</sup>:

١- ما يتّصل بالنصّ: (السبك والالتحام  
(الحبك)).

٢- ما يتّصل بمستعمل النصّ: منتجاً أو  
متلقياً، (القصد والقبول).

٣- ما يتّصل بالسياق الماديّ والثقافيّ المحيط  
بالنصّ: (الإعلام، والمقاميّة، والتناص).

ويؤكد الدكتور سعيد بحيري أنّ (دي  
بوجراند ودريسler) لا يعنيان ضرورة تحقق هذه  
المعايير كلّها في نص ما كي يوصفَ بالنصية،  
وإنما تتحقق النصية بوجودها، وأحياناً تتكون  
نصوص بأقل قدر منها<sup>(٢)</sup>. ويُعدُّ هذا التعريف  
ثمرة جناها دي بوجراند من التعريفات السابقة

(١) ينظر: النصّ والخطاب والاجراء: ١٠٦.

(٢) ينظر: علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات: ١٤٦.

على تعريفه، وهو شامل لجميع الجوانب التي أُهملَ بعضها فيما سبقه من الحدود؛ لذلك أثر عدد من الدارسين<sup>(١)</sup> هذا التعريف على غيره؛ لأنه ((يراعي المتحدث، أو المرسل والمستقبل، ويراعي كذلك السياق، وكذا يراعي النواحي الشكلية والدلالية...))<sup>(٢)</sup>، وهو ما يذهب إليه الباحث مع من ذهب.

- 
- (١) ينظر: نحو أجرومية للنص الشعري: ١٥٤، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١ / ٣٤، ونحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٢٨.
- (٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١ / ٣٤.

## المبحث الثاني معنى السبك

السبك: أوّل وأهمّ المعايير النصّية السبعة التي ذكرها (دي بوجراند)<sup>(١)</sup>، والتي يجبُ توافرها في النّص كي يحكمَ له بالنّصيّة، وقد نال عناية كبيرة من قبل اللسانيين النصيين فهو جوهرى في تشكيل النص وفهمه وتفسيره، فيعمل على جعل الكلام مفيداً، ويعمل على ثبات النص واستقراره، بعدم تشتت الدلالة الواردة في نص معين، ويقوم بتنظيم بنية المعلومات داخل النص مما يساعد في عملية فهم النص؛ عبر متابعة خيوط الترابط المتحركة داخل النص التي تمكّن المتلقي من ملء الفجوات، ويرى (فان دايك) أن

(١) ينظر: النص والخطاب والإجراء: ١٠٣ - ١٠٥.

السمات الشكلية في النص تحدد بنيته الدلالية<sup>(١)</sup>  
فالسبك هو: ((خاصية دلالية للخطاب؛  
تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها  
بما يفهم من الجُمْل))<sup>(٢)</sup> وقيل بأنّه: (( ذلك  
التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنصّ/  
خطاب ما، ويهتمّ فيه بالوسائل اللغويّة الشكليّة  
التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء خطاب،  
أو الخطاب برمته))<sup>(٣)</sup> فهو يدرس إحكام  
علاقات الأجزاء<sup>(٤)</sup>؛ أي: ((يقف على مجموع  
الإمكانيّات المتاحة في اللغة؛ لجعل أجزاء النصّ

- 
- (١) ينظر: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، فان  
دايك، ترجمة سعيد حسن بحيري: ٢٧٥.  
(٢) بلاغة الخطاب وعلم النص: ٤٤.  
(٣) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب محمد  
الخطابي: ٥.  
(٤) ينظر: السبك في العربية محمد سالم أبو عفرة: ٤.

متناسكة بعضها ببعض))<sup>(١)</sup> وأهم ما يحققه السبك في النصّ صفة الاطراد والاستمرارية في ظاهره فإننا نجد في كلّ مرحلة من مراحل النصّ نقاط اتصال بالسابقة<sup>(٢)</sup> إذن هو ذو طبيعة خطية أفقية شكلية يُعنى بالتتابع والترابط الجملي للنصّ والإجراءات المستعملة في توافر الترابط بين عناصره الظاهرة فضلاً عن تحقيقه استمرارية الوقائع في النصّ؛ مما يساعد القارئ على متابعة خيوط الترابط المتحركة عبره ويقود إلى الانسجام النصّي، فيظهر النصّ ككلّ واحدٍ يُسهم في تماسكه عدد من الروابط أهمّها الروابط السطحية التي تؤدّي إلى الروابط العميقة للبنى النصّية السطحية<sup>(٣)</sup>

(١) أصول تحليل الخطاب: ١ / ١٢٤.

(٢) ينظر: بلاغة النصّ جميل عبد المجيد: ١٦.

(٣) ينظر: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية سعد

أما أهم وسائل وأشكال السبك، فهي:

- الاتساق الصوتي؛ ويشمل: السجع،  
الجناس، التنغيم.

- الاتساق المعجمي؛ ويشمل: التكرار،  
المصاحبة المعجمية.

- الاتساق النحوي؛ ويشمل: الإحالة،  
الحذف، الربط. وسيقتصر بحثنا على الإحالة  
بما يناسب المقام والموضوع. وسيتمّ بحثها من  
وجهة نظر نصية في هذا البحث، وإسهامها في  
تحقيق السبك بين مكونات النصّ.



## المبحث الثالث معنى الإحالة

الإحالة وسيلةٌ مهمةٌ من وسائلِ السبكِ النصي، وظاهرةٌ من الظواهر النحويّة التي تخرج عن إطار الجملة المفردة إلى العناية بالجوانب الدلالية والتواصلية في النصوص، وأداة ذات أثر فاعل في ربط أجزاء النص وسبكه<sup>(١)</sup>، ثم إنّ دراسة العلاقات الإحالية في النص تثيرُ البنية الدلالية فيها بشيوع صيغها في النص بالقدر الذي يجعلُ منه وحدةً مسبوكة منسجمة فهي تقع في أساس كل منظومة فكريّة فـ((اللغة نفسها نظام إحاليّ إذ تحيل إلى ما هو غير اللغة))<sup>(٢)</sup>. وقد رأى (فان دايك) ضرورة دراسة الإحالة

(١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١ / ٧١.

(٢) نسيج النص الأزهر الزنّاد: ١١٥.

في إطار لسانيات النص<sup>(١)</sup> فهي من أهمّ وسائل السبك ومن المعايير المهمّة التي تسهم بنحو فعّال في الكفاءة النصيّة<sup>(٢)</sup>.

وقد عرّف بعض علماء النصّ الإحالة بأنّها: العلاقة القائمة بين الأسماء والمسمّيات<sup>(٣)</sup>، ومنهم من ذكر أنّها علاقةٌ ((بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات))<sup>(٤)</sup>، وهذه العلاقة علاقة دلالية تخضع لقيود دلالي هو وجوب التطابق بين

(١) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة سعيد حسن بحيري: ٩٩.

(٢) ينظر: الإحالة في نحو النص د. أحمد عفيفي: ٢ وعلم لغة النص عزّة شبل: ١١٩.

(٣) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١١٦.

(٤) النص والخطاب والإجراء: ١٧٢.

العنصر المُحيل والآخر المحال إليه<sup>(١)</sup>، وتحدثُ بوساطة قسم من الألفاظ تسمى (العناصر الإحالية)، وهي ألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة ولا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه في أجزاء أخرى من الخطاب؛ من أجل تأويلها<sup>(٢)</sup>.

ويمكننا القول: إنّها ((عملية ذات طبيعة تداولية تقوم بين المتكلم والمخاطب في موقف تواصلٍ معيّنٍ يحيل فيه المتكلمُ المخاطبَ إلى ذات معيّنة))<sup>(٣)</sup> بإحالة لفظة مُستعملة إلى لفظة متقدّمة عليها<sup>(٤)</sup>، لذلك فصّل أحدُ الباحثين في تعريفها

(١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٧، ونسيج النص: ١١٨.

(٣) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية أحمد المتوكل: ١٣٨.

(٤) ينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص نعمان

فَقَالَ: ((إِنَّ الإِحَالَةَ هِيَ عِلَاقَةٌ بَيْنَ عِنَصَرٍ لَغَوِيٍّ وَآخَرَ لَغَوِيٍّ أَوْ خَارِجِيٍّ بِحَيْثُ يَتَوَقَّفُ تَفْسِيرُهُ الأَوَّلَ عَلَى الثَّانِي؛ وَلِذَا فَإِنَّ فَهْمَ العِنَاصِرِ الإِحَالِيَّةِ الَّتِي يَتَضَمَّنُهَا نَصٌّ مَا يَقْتَضِي أَنْ يَبْحَثَ المَخَاطَبُ فِي مَكَانٍ آخَرَ دَاخِلِ النِّصِّ أَوْ خَارِجِهِ))<sup>(١)</sup>.

ويتضح من هذا أن الإحالة علاقة دلالية بين عنصرين تشير إلى عملية استرجاع المعنى الاحالي في النص مرة أخرى من طريق مجموعة من الكلمات، يُسمى الأول مُحِيلاً، والثاني مُحَالاً إليه، والأول ليس له معنى مستقل في ذاته، ويمكن معرفة دلالاته بالرجوع إلى العنصر الثاني الذي يقع في أجزاء أخرى من النص كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ونحوها، أو

بوقرة: ٨١.

(١) قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، د. محمد

محمد يونس علي: ٥٨.

قد يكون خارجياً يفهم من المقام، وبذلك يتم استرجاع المعنى الدلالي مرة أخرى. فالمحال قد يكون داخل الجملة نفسها، فتتخصص وظيفة الإحالة هنا في ربط عناصر الجملة، ومن ثم تقلُّ نسبة وجود الإحالة، ((وكلما كان المحال إليه بعيداً اتسع الربط ليتحول إلى ربط نصي))<sup>(١)</sup>، فهي تقوم بمدِّ شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص فتجتمع عناصره مشكّلة كلاً واحداً، فضلاً عن ذلك تُجنّب المتكلم التكرار المشتت للذهن؛ فيتحقق بذلك الاقتصاد في اللغة فهي تختصر هذه العناصر الإحالية وتجنّب مستعملها إعادتها.

(١) نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النصّ الثري:

د. حسام أحمد فرج: ٨٦.

## اقسام الإحالة

للإحالة أقسام متعددة تبعًا للزوايا التي يُنظر منها إلى الإحالة، وتشارك في عملية الإحالة مجموعة من العناصر تبدأ بالمتكلم ثم اللفظ المحيل والمحال إليه والعلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه<sup>(١)</sup> ومن أكثر أقسام الإحالة تداولاً بين الباحثين نوعان<sup>(٢)</sup> هما:

١. إحالة نصيَّة: وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في النص، ويتفرَّع عن هذه الإحالة نوعان: إحالة على سابق، وتسمى

(١) ينظر: الإحالة في نحو النص: ١٢.

(٢) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٧، ونسيج النص: ١١٨ - ١١٩، وأصول تحليل الخطاب: ١ / ١٢٥، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١١٧ - ١١٨، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب خليل ياسر البطاشي: ١٦٥ - ١٦٦.

(قبلية)، وهي تعود على مفسّر سبق التلفظ به، وهي الأصل في العربية<sup>(١)</sup>، وتمثّل أكثر أنواع الإحالة دوراناً في الكلام<sup>(٢)</sup>، وإحالة على لاحق، وتسمى (بعديّة) وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، وهذا النوع قليل لا يتعدى مواضع معينة، إذ إنّه من ((الأكثر صعوبة أن نتصوّر كيف يمكن التصرّف بالنسبة للعود إلى متأخّر عندئذٍ يتحتم للفظ الكنائي أن يُركم حتى تأتي العبارة المشاركة له في معنى الإحالة))<sup>(٣)</sup>.

وبهذا تتحدّد نوعيّة الإحالة قبلية أو بعديّة وكلتا الإحالتين القبليّة والبعديّة متّفقة من

(١) ينظر: قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: ٦٠.

(٢) ينظر: نسيج النص: ١١٩، والمعايير النصية في القرآن

الكريم، د. أحمد محمد عبد الراضي: ١٠٣.

(٣) النص والخطاب والإجراء: ٣٢٧.

حيث الطبيعة ومختلفة من حيث صور الإجراء؛ إذ تقومان على صورة خاصة من الإحالة غير المباشرة بالنسبة إلى ضرب خاص من العناصر اللغوية تتمثل في قصور العنصر عن الإحالة بمفرده إلى مرجعه أو خارجه ولا يكون ذلك إلا بالتكّاء على عنصر آخر يعضّده في القيام بهذه الوظيفة لكنّ الإحالة القبليّة تقوم على تقدّم العنصر المتكّأ عليه أمّا الإحالة البعديّة فإنّها بخلاف ذلك، تقوم على تأخّر ذلك العنصر<sup>(١)</sup>

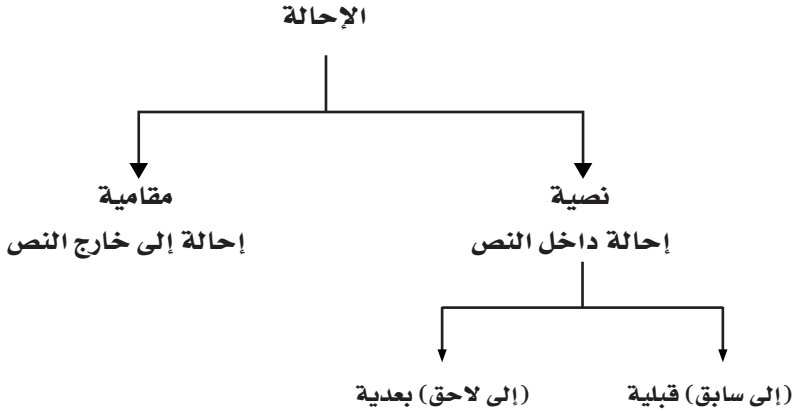
٢. إحالة مقامية: وهي إحالة عنصر لغوي على عنصرٍ إشاري غير لغوي موجودٍ في المقام الخارجي، نحو إحالة ضمير المتكلم، الذي يوجه المخاطبَ إلى عنصرٍ إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم.

(١) ينظر: أصول تحليل الخطاب: ٢ / ١٢١٣.



## الإحالة أنموذجاً

ويمكن الاستعانة بالمخطط الآتي لتوضيح أقسام الإحالة السابقة<sup>(١)</sup>:



أما عناصر تحقق الإحالة، فتتحقق الإحالة داخل النص بمجموعة من العناصر النحويّة التي من وظائفها الأساسيّة الربط بين الجُمَل، وأهمّها: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء

(١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٧، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١١٨، ولسانيات النص بين النظرية والتطبيق: ٢٨.

الموصولة<sup>(١)</sup>.

### أولاً: الإحالة بالضمائر

الضمير من أعرف المعارف لكنّه مبهم لا يُفهم إلا بما يرتبط به<sup>(٢)</sup> فهو (( الاسم المتضمّن للإشارة إلى المتكلّم أو المخاطب أو إلى غيرهما بعد سبق ذكره ))<sup>(٣)</sup> وإذا كان الضمير من المبهات في ذاتها فالواجب البحث عن الظاهر الذي يفسّر المضمّر أي تحديد المشار إليه (العنصر الإشاري) الذي يقيم علاقة الربط مع الضمير المحيل

- 
- (١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٧، وأصول تحليل الخطاب: ١٢٦، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١١٨، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص الثري: ٨٣.
- (٢) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة: ١٣٤.
- (٣) مفتاح العلوم السكاكي ١٩٠.

(العنصر الإحالي)<sup>(١)</sup> وتُعدُّ الإحالة بالضمير أهمُّ مُعطيات النص التي تُسهِمُ في نصيَّته وكفاءته، وله مهامٌ عدَّةٌ منها: الاختصار وأمن اللبس بالتكرار وإعادة الذكر<sup>(٢)</sup> إلا أنَّ تركيز الدراسات النصيَّة كان على أثره في ربط الجُمْل بَعْضُها بَعْضُ داخل النصِّ فهو ((على وجه العموم فارغ الدلالة بمعنى أنَّ دلالته في المعجم تمثِّل صفرًا ومن ثم لا يقوم بوظيفته إذا استُعمل منفرداً بل لا بدَّ له من تركيب يعمل به كالحرف الذي يحتاج إلى مجرور فهو يحتاج إلى تركيب يستطيع به أن يقوم بوظيفته وليس المراد بالإيهام في الضمير التوكيد بل إنَّ وقوع الضمائر على كلِّ شيء من

(١) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة:

.١١٤

(٢) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية

مصطفى حميدة: ١٥٣.

حيوان وجماد أو غيرهما هو مدار الإبهام في الضمائر<sup>(١)</sup>، فهي تمثل العصب الرئيس في بناء النصّ فيها يتبدّى سبكه وبها يمكن تلقّيه ومن دونها يغدو مفكّكًا إذ تقوم بوظيفة الرابط بين أجزاء النصّ بنحو عام<sup>(٢)</sup>.

وقد قسّم محمد خطّابي الضمائر على<sup>(٣)</sup>:

١. وجوديّة مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... إلخ. وهي ضمائر (المتكلمين، والمخاطبين، والغائبين).
٢. وضمائر الملكية أو الضمائر المتصلة مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا، إلخ..

---

(١) الاتساق في الصحيفة السجادية، حيدر فاضل (رسالة ماجستير): ١٢٥، وينظر: شرح المفصل ابن يعيش: ٥٨ / ٥.  
(٢) ينظر: النص والخطاب قراءة في علوم القرآن محمد عبد الباسط عيد: ٢١٤.  
(٣) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٨.

ومن زاوية السبك ميّز الباحثان هاليداي ورقية حسن بين نوعين من الضمائر: الأوّل ما سمّياه بـ(أدوار الكلام)، وتندرجُ تحته كل الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وتكون الإحالة فيها مقامية خارج النص، والثاني ما أطلقا عليه (أدواراً أخرى)، ويخلفُ هذا النوعُ من الضمائر أثراً مُهمّاً في اتساق النص، فهي تربطُ أجزاءه، وتصلُ بين أقسامه، وتندرجُ ضمنها ضمائرُ الغيبة إفراداً وتثنية وجمعاً<sup>(١)</sup>.

وقد حققتِ الضمائرُ السبك بين العناصر المكوّنة لنصوص العهد المبارك؛ فتكرارُها في أكثر من موضع، وعودتها على مرجع واحد يخلقُ شبكة إحالية تربطُ الجمل، وتغني عن إعادة لفظ المحال إليه.

ومن أمثلة ذلك قوله (عليه السلام): ((وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ وَلَا

(١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٨.

تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَعْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ  
صِنْفَانِ إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرُ لَكَ فِي  
الْحُلُقِ يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلُّ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلُّ  
وَيُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا فَاَعْطِهِمْ  
مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى  
أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ  
وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ وَقَدْ  
اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ.

وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ حَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَلُّكَ  
بِنِقْمَتِهِ وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا تَنْدَمَنَّ  
عَلَى عَفْوٍ وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ  
وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ  
فَأَطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ  
وَتَقَرَّبُ مِنَ الْغَيْرِ))<sup>(١)</sup>.

(١) نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ٤٢٧-٤٢٨.

## الإحالة أنموذجاً

| نوع الإحالة   | العنصر المحيل         | الإحالة          | المحال إليه      |
|---------------|-----------------------|------------------|------------------|
| نصيّة - قبلية | (الضمير المستتر) أنت  | أَشْعِرُ         | مالك الأشتر (رض) |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | قَلْبِكَ         |                  |
| =             | (الضمير المستتر) أنت  | لَا تَكُونَنَّ   |                  |
| =             | (الضمير المستتر) أنت  | تَغْتَنِمُ       |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | لَكَ، لَكَ، لَكَ |                  |
| =             | (الضمير المستتر) أنت  | فَأَعْطَهُمْ     |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | عَفْوِكَ         |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | صَفْحِكَ         |                  |
| =             | (الضمير المستتر) أنت  | تُحِبُّ          |                  |
| =             | (الضمير المستتر) أنت  | وَتَرْضَى        |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | يُعْطِيكَ        |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | فَأِنَّكَ        |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | عَلَيْكَ         |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | فَوْقَكَ         |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | وَلَاكَ          |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | اسْتَكْفَاكَ     |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | ابْتَلَاكَ       |                  |
| =             | (الضمير المستتر) أنت  | لَا تَنْصِبَنَّ  |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | نَفْسِكَ         |                  |
| =             | (الضمير المتصل) الكاف | لَكَ، بِكَ       |                  |
| =             | (الضمير المستتر) أنت  | لَا تَنْدَمَنَّ  |                  |

|   |                       |                 |  |
|---|-----------------------|-----------------|--|
| = | (الضمير المستتر) أنت  | لَا تَبْجَحَنَّ |  |
| = | (الضمير المستتر) أنت  | لَا تُسْرِعَنَّ |  |
| = | (الضمير المتصل) التاء | وَجَدْتُ        |  |
| = | (الضمير المستتر) أنت  | لَا تَقُولَنَّ  |  |
| = | (الضمير المتصل) الياء | إِنِّي          |  |
| = | (الضمير المستتر) أنا  | فَأَطَاعُ       |  |

ومن النظر الى الجدول السابق يتبين الآتي:

١- جميع الضمائر الواردة في الجدول تحيلُ إلى نواةٍ واحدةٍ هي لفظة (مالك الأشر) (رضي الله عنه))، وفي وحدة النواة، وكثرة الضمائر التي تُحِيلُ إليها تحقيقُ لسبك النص ووحدة الدلالية، وزيادة في قوة الربط وقدرة الإحالات على السبك، ودعمٌ لسمة النصية<sup>(١)</sup>، وهذه ظاهرة بارزة في الاحالة النصية، إذ إن أهم عنصر إشاري

(١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١ / ٢٠٣، وقضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: ٦٠،



في النص يرتبط به أكبر عدد من العناصر الإحالية وقد سماها د. الزناد بـ ((السُّلَمِيَّةُ الإحالية))<sup>(١)</sup>.

٢- كُلُّ الإحالات الواردة في هذا الجدول إحالاتٌ نصيةٌ قبليةٌ، وفي هذا تأكيدٌ لما قاله بعض الباحثين من أن هذا النوع هو الأكثر دوراناً في الكلام<sup>(٢)</sup>.

٣- للضمائر المتصلة الغلبة على غيرها، فقد تجلّت وسائل الإحالة على نحو واضح في ظاهر النص؛ إذ بلغ عدد الضمائر التي أسهمت في تحقيق السبك على مستوى النص (٣٠) ضميراً منها (١٨) ضميراً متصلاً و(١٢) ضميراً مستتراً وهذا التوزيع للضمائر جاء مطابقاً لما أقرّه

(١) ينظر: نسيج النص: ١٣٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١٩، والمعايير النصية في القرآن

الكريم: ١٠٣.

النحويون القدماء من أن الضمير المتصل له الغلبة في الحضور على غيره؛ ((لأنه أكثر وأسير في الاستعمال))<sup>(١)</sup>، يُضاف إلى ذلك أن ((الضمير إذا اتصل فلربما أضاف إلى الخفة والاختصار عنصراً ثالثاً هو الاقتصار، وهذه العناصر الثلاثة هي من مطالب الاستعمال اللغوي))<sup>(٢)</sup>.

٤- كشفت هذه الضائِر عن دلالة النص الكلية، وعملت على ربط أول نسيج النصّ بآخره ربطاً أفقياً<sup>(٣)</sup>، وقد صنع هذا الربط جسوراً كبرى للتواصل بين أجزاء النص التي تُفصِح عن معناها، وتجمعُ شتاتها - على الرغم من تباعدها - وحدةً المرجع المفسّر.

(١) الخصائص ابن جنّي: ٢ / ١٩٤.

(٢) البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان: ١ / ١٣٧.

(٣) ينظر: لسانيات النص النظرية والتطبيق: ١٠٩.

٥- لا يخلو النصّ من ضمائر تحيل إلى غير المحور الرئيس (مالك الأشتر رض) ) إذ يكون لها مرجعية مستقلة ويمكن ملاحظة ذلك في قوله (عليه السلام): ( الْمَحَبَّةَ هُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ ... عَلَيْهِمْ ... أَكَلَهُمْ فَأَيَّهِمْ ... مِنْهُمْ ... هُمْ ... أَمْرُهُمْ ... بِهِمْ ). إذ جاءت الألفاظ لتحيل إلى الرعية، وبعض الألفاظ أحالت إلى الله سبحانه وتعالى في قوله: (أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ ... بِنِقْمَتِهِ ... عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ) وحقق عود الضمير على هذا النحو السبك والاختصار بوضوح في النصّ.

وقد مثل هذا المقطع أول شيء أوصى أمير المؤمنين (عليه السلام) به مالكا الأشتر أراد منه أن يكون خطاباً موجهاً لجميع حكام المسلمين، وغير المسلمين من خلال شخص واحد أراد أن يكون حاكماً على مصر، وهو مالك الأشتر،

الصديق الصدوق للإمام علي (عليه السلام). أوصاه أن يكون محباً للرعية، محترماً لمشاعر الناس من أي فئة كانوا، سواء كانوا مسلمين أم من أهل الأديان الأخرى، ولا يخفى أن في ذلك تثبيتاً للإنسانية الإسلام واحترامه لمشاعر الناس، وتقوية لبنية النظام والحكومة، ثم أوصاه أن يعفو ويصفح عمّن أساء واجترأ عليه، أو على خاصته، وليس في قواميس الأديان ومذاهب السياسة مثل ما سنه (عليه السلام) من الرفق بالرعية على اختلاف ميولها وأديانها فليس للوالي إلا اللطف والمبرة بها وأن لا يشمخ عليهم بولايته ويكون سبغاً ضارياً عليهم وعليه أن لا يحاسبهم على ما صدر منهم من علل أو زلل ويمنحهم العفو والرضا، وعدم التبجح بعقوبة انزلوها على أحد وليس له الاعتزال بالسلطة والغرور بالحكم فإن في ذلك مفسدة للدين ومفسدة للمواطنين

وعليهم أن ينظروا إلى قدرة الله الى عليهم فإنه  
المالك لهم لتنعم البلاد بالأمن وتسود فيها.

ومثال الاحالة النصية البعدية على متأخر  
قول الإمام (عليه السلام): ((أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ  
بَادْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ  
إِلَيْهِمْ وَتَخْفِيفِهِ الْمُتُونَاتِ عَلَيْهِمْ وَتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ  
إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ))<sup>(١)</sup>.

فالضمير الهاء في (إنه)، احالة على جملة (حُسنِ  
ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ)، فهي التي تفسره، وفي هذه الحالة  
تنتقل دلالة الضمير من الاحالة على الاسم  
الظاهر الى الكناية عن مضمون الجملة الواقعة  
بعده، إذ تؤدي وظيفة التفسير له، وتسمى حينئذٍ  
عند النحاة ب(ضمير الشأن)، قال ابن يعيش:  
((اعلم أنهم إذا أرادوا ذَكَرَ جملة من الجُمَلِ

الاسميّة، أو الفعلية، فقد يُقدّمون قبلها ضميراً يكون كنايةً عن تلك الجملة، وتكون الجملة خبراً عن ذلك الضمير، وتفسيراً له ويوحّدون الضمير؛ لأنّهم يريدون الأمر والحديث؛ لأنّ كلّ جملة شأنٌ وحديثٌ، ولا يفعلون ذلك إلاّ في مواضع التّفخيم والتّعظيم<sup>(١)</sup>. فالقصد من هذا الضمير شدّ الانتباه بالإبهام الى ما يليه رغبة في تعظيم شأنه، ليصبح ذهن السامع في غاية التنبه والترصد لما سيبين الضمير.

ومثال الاحالة المقامية قوله (عليه السلام):

((اخْتَرْتُ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورَ وَلَا تُحْكِمُهُ الْخُصُومُ وَلَا يَتَدَايَ فِي الزَّلَّةِ وَلَا يُحْصِرُ مِنَ الْفِيءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَلَا يَكْتَفِي

(١) شرح المفصل: ٣/ ١١٤.

بِأَدْنَىٰ فَهَم دُونَ أَفْصَاهُ وَأَوْفَقَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ  
وَأَخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمِرْاجَعَةِ الْخُضْمِ  
وَأَصْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ  
اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِيَّاهُ إِطْرَاءٌ وَلَا يَسْتَمِيلُهُ  
إِغْرَاءٌ وَأُولَئِكَ قَلِيلٌ<sup>(١)</sup>.

لم يبين الامام الحاكم بعينه وشخصه، بل  
وضع له خصائص وصفات إن وجدت كان  
الواجب اختياره ويترك للمقام الحالي آنذاك  
الكشف عنه واختيار، ومثلت الضمائر المتصلة  
والمستتره العائدة إليه شبكة من أحداث الترابط  
الشكلي تبعه احداث التماسك الدلالي، مع قصدية  
في تحقيق الغاية التي يسعى الامام لإبرازها وهي  
انتخاب الحكام غير خاضع للمؤثرات التقليدية  
وإنما يكون عن دراسة جادة للحاكم نفسياً

(١) نهج البلاغة: ٤٣٤-٤٣٥.

وفكرياً وإدارة ومعرفة بشؤون الحكم والإدارة على ضوء الشريعة المقدسة، وما كانت لتبرز على هذا النحو من السبك والدقة والانسجام، لو لم تسهم الضمائر مساهمة فاعلة في النص.

فظهر أنّ الإحالة المقامية زادت من وحدة النصّ، واكسبته صفة الاستمرارية والسبك بوجود العنصر المحال إليه؛ لأنّ الإحالة في هذا النوع أحد طرفيها لا يظهر على سطح النصّ، ولا يحدث الربط بين ركنيها إلا بالتوصل إلى المفقود، فاستحضاره إذن يفضي إلى الترابط والسبك، بخلاف الإحالة النصّية التي يوجد طرفاً الإحالة داخل النصّ فيحصل الربط بينهما مقالياً.

## ثانياً: الإحالة بأسماء الإشارة

تعدّ أسماء الإشارة من المبهات كما نصّ



النحويون على ذلك<sup>(١)</sup>، فقد عدّها سيويه من المبهمات؛ لأنّها تقع على كل شيء<sup>(٢)</sup>. فمثلها كمثل الضمائر لا تفهم إلا إذا رُبطت بما تُشير إليه<sup>(٣)</sup>؛ إذ إنّها من المعاني اللغوية غير القائمة بذاتها، وتُصنّف من المعارف الاستعماليّة وليست من المعارف الوضعيّة؛ أي: أسماء الأعلام إذ يجتمع فيها الإبهام والتعريف<sup>(٤)</sup> أمّا الإبهام فشأنه شأن إبهام الضمير وكونه من المعارف؛ إذ لا بدّ من أن يرد اسم الإشارة في سياق تركيبّي يحضر فيه أطراف الخطاب حضوراً عينياً أو حضوراً ذهنياً؛

- 
- 
- (١) ينظر: النحو الوافي عباس حسن: ١/ ٢٦٧ هامش ٢ وأصول تحليل الخطاب: ١٠٥١/٢.  
(٢) ينظر: الكتاب، سيويه: ١/ ١٢٥.  
(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترابادي: ٢/ ٤٧٩، ونسيج النص: ١١٨.  
(٤) أصول تحليل الخطاب: ١٠٦٩/٢.

من أجل إدراك مرجعيتها<sup>(١)</sup>، وتُصنّف في اللغة بحسب معايير كثيرة نحو: العدد والجنس وبعد المرجع عن المرسل أو قربه<sup>(٢)</sup> فلها وظيفة توضّح مدى قرب المشار إليه أو بعده من موقع المتكلم مكاناً وزماناً؛ لذلك جرى تقسيمها في اللغة العربية باعتماد المسافة<sup>(٣)</sup>، وجمهور النحاة على أنّ لها ثلاث مراتب: قُربى، ووُسطى، وبُعدي<sup>(٤)</sup>، غير أنّ علماء النص ذهبوا إلى أنّ هنالك عدّة إمكانيات لتصنيفها: إما حسب الظرفية: الزمان

(١) ينظر: استراتيجيات الخطاب عبد الهادي ظافر الشهري: ٨٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ٢٨٦ والإحالة في نحو النص: ٢٠ - ٢١.

(٣) ينظر: نسيج النص: ١١٨، وقضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: ٧٣.

(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤٧١ / ٢ - ٤٨٤، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل: ١٣٥ / ١ - ١٣٦، وهمع الهوامع، السيوطي: ١ / ٢٤٧.

(الآن، غداً...)، والمكان (هنا، هناك...) (١) أو حسب الإشارة المحايدة، وتكون بأداة التعريف، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...)، أو البعد (ذاك، تلك...) والقرب (هذا، وهذه...) (٢).

ولأسماء الإشارة أهميّة كبيرة في سبك النص واتساق أجزائه (٣)، ويمكن لها أن تحيل إحالة قبلية أو بعدية، بمعنى إنّها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق أو العكس، فهي تحيل بثنتي أصنافها إمّا إلى عنصر إشاري قبل العنصر الإحاليّ أو بعده فتحقق السبك بين الجُمْل كما يتمييز اسم الإشارة المفرد منها ((بما يسميه المؤلفان - هاليداي ورقية

(١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٩، وأصول تحليل الخطاب: ١ / ١٢٨.

(٣) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٩، ونحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ١١٩.

حسن - (الإحالة الموسعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل)<sup>(١)</sup>.

وأركان أسماء الإشارة هي<sup>(٢)</sup>: معنى من المعاني اللغوية غير القائمة بذاتها، ولها أركان:

المشير ← المتكلم

المشار إليه ← الشيء في الخارج

المشار له بالمشار إليه ← المخاطب

المشار به ← عبارة الإشارة (اللفظ الذي تتحقق به)

عمل الإشارة ← الحاصل معنى وخارجاً من الإشارة).

(١) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٩.

(٢) ينظر: أصول تحليل الخطاب: ٢ / ١٠٦٢ - ١٠٦٣، ونحو النص، اطار نظري ودراسات تطبيقية: ١١٩.

وقَسَّمَ الدكتور سعيد بحيري الإحالة  
الإشارية بأسماء الإشارة استناداً إلى تقسيم  
الإشارة على نوعين حسيّة ومعنويّة على نوعين:  
النوع الأول: إحالة ذات مدى قريب، وتجري  
في مستوى الجملة الواحدة إذ لا توجد فواصل  
تركيبية جمليّة.

النوع الثاني: إحالة ذات مدى بعيد، وهي  
تجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء  
النص، وهي تتجاوز الفواصل أو الحدود  
التركيبية القائمة بين الجمل<sup>(١)</sup>، وهذا التقسيم  
هو ما سنعتمده في التطبيق على أمثلة مختارة من  
العهد الشريف.

مثال النوع الأول، قوله (عليه السلام): ((ثُمَّ

(١) ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية  
والدلالة: ١٥٠-١٥١.

أَسْبَغَ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى  
اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَغِنَى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا نَحَتَ  
أَيْدِيَهُمْ وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا  
أَمَانَتَكَ))<sup>(١)</sup>.

فقد أحال اسم الإشارة (ذلك) إحالة قبلية  
على إسباغ الأرزاق على أهل التجربة والنصيحة  
الذين ذكرهم الإمام قبل الإحالة ((وَتَوَخَّ مِنْهُمْ  
أَهْلَ التَّجَرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ  
وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقًا  
وَأَصَحُّ أَعْرَاضًا وَأَقْلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقًا وَأَبْلَغُ فِي  
عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا))<sup>(٢)</sup>.

وأركان الإحالة في هذا النص على النحو  
الآتي:

(١) نهج البلاغة: ٤٣٥.

(٢) المصدر نفسه: ٤٣٥.

- المُشير ← الإمام علي (عليه السلام).  
المشار إليه ← أهل التجربة والحياة.  
المشار له بالمشار إليه ← مالك الأُشتر.  
المشار به ← (ذلك).

عمل الإشارة ← الإحالة إلى المشار إليه، وربطه ب(اسباغ الأرزاق على أهل التجربة)، والجمع بين أجزاء المحال إليه كلها. وبدا واضحاً ما لاسم الإشارة من أثر كبير ومهم في بناء النصّ العلوي وسبك أجزائه وانسجام معانيه، عندما أغنى عن إعادة التكرار للألفاظ التي أحال إليها.

ومثال النوع الآخر -احالة ذات مدى بعيد- قوله (عليه السلام): ((وَلَا تُقَطِّعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ قَطِيعَةً وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي

اعْتَقَادِ عُقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرْبِ  
 أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَثْوَنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ  
 فَيَكُونُ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي  
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالزِّمُّ الْحَقُّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ  
 وَالْبَعِيدِ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَاقِعًا ذَلِكَ  
 مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ  
 بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِكَ مُحْمُودَةٌ وَإِنْ  
 ظَنَّتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفًا فَأُضْحِرْ لَهُمْ بَعْدْرِكَ  
 وَاعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِضْحَارِكَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ  
 رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَرِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ وَإِعْذَارًا  
 تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ))<sup>(١)</sup>.

وردت في النص عدة احالات عن طريق  
 اسم الاشارة(ذلك)، فأحال الأول الى اقتطاع  
 الارض للمقربين من الحاكم، واعطاء العقود

(١) نهج البلاغة: ٤٤١.



لهم، وعمل الصفقات بينهم، واحال الثاني والثالث الى لزوم الحق والصبر عليه، واحال الرابع الى العاقبة المحموده لمتبع الحق والمنصف أهله، واحال الخامس الى دفع التهم الموجه من الرعية إليه ومكاشفتهم بالواقع الصحيح.

فهذه الاحالات شكلت مفصلاً أساسياً في عقد صلةٍ وثيقةٍ بين أجزاء النص، وجعلها منسبكة ذات وسائل متلاحمة، فقد ربطت عناصر الجملة، الواحد منها بالآخر، وتجاوز ذلك الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فربطت بين عناصر منفصلة متباعدة من حيث التركيب النحوي، متصلة أشد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى، وإذا ترابطت أجزاء الملفوظ فإنّه سيكتمل نصاً<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: نسيج النص: ١٢٤، ودراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: ١٥١.

لقد كان أمر الإمام حاسماً في شؤون خاصة  
الولاية وبطانتهم فقد سد عليهم جميع ألوان  
الطمع والتلاعب بأموال الدولة، فأراد إنصاف  
الناس والاطلاع على شؤونهم بشكل مباشر،  
وحذر عامله من خاصته وبطانته، وما يقع  
لهم من استغلال للنفوذ واستئثار وتناول وقلة  
إنصاف للناس في المعاملة، وأمره بردع هؤلاء  
والامتناع عن أن يحملهم على رقاب الناس  
ويمكنهم من الاستئثار بالنعمة دونهم والإذلال  
لهم، وأضاف الإمام يأمره بإتباع الحق ولزومه،  
ثم أكد على الرفق بالرعية ومراعاة عواطفها وإذا  
ظنت به حيفاً فعلياً أن ينطلق إلى ساحتها ويقدم  
لها الاعتذار، والحجة القاطعة على أمانته، وبهذه  
الصراحة المخلصة تطمئن القلوب إليه وتثق به  
النفوس، وبهذا الهمل يروض نفسه بالتواضع  
للحق والعدل.

## ثالثاً/ الإحالة بالأسماء الموصولة

تُعدّ الاسماء الموصولة من ضروب المبهات؛ لأنّها، كالضمائر وأسماء الإشارة، تقع على كلّ شيءٍ من حيوان وجماد وغيرهما<sup>(١)</sup>، فهي أسماء ناقص الدلالة لا يتّضح معناها إلّا إذا وصل بصليتها<sup>(٢)</sup>، وسمي الاسم الموصول بذلك؛ لأنّه يوصل بكلام بعده هو من تمام معناه، وهذا ما أكده النحويون المتقدمون، قال ابن يعيش: ((معنى الموصول أن لا يتمّ بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده، تصله به ليتّم اسماً، فإذا تمّ ما بعده، كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة))<sup>(٣)</sup> وبهذا المعنى يُعدّ من المبهات التي يُزال الإبهام عنها بالتركيب الذي يلحقها فالأسماء الموصولة

(١) ينظر: شرح المفصل: ٢ / ٣٧٢.

(٢) ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ١ / ١١٩.

(٣) شرح المفصل: ٢ / ٣٧١.

((تشارك بقية الأدوات الاتساقية الإحالية في عملية التعويض، فهي ألفاظ كنائية لا تحمل دلالة خاصة، وكأنها جاءت تعويضاً عما تُحِيل إليه)<sup>(١)</sup>، فهي تقوم بالربط والسبك من خلال ما يأتي بعدها من صلة الموصول (التي تضع ربطاً مفهوماً بين ما قبل (الذي) وما بعده، إذ إنّ تلك الصلة ينبغي أن تكون معلومة للمتلقي قبل ذكر اسم الموصول)<sup>(٢)</sup>.

وَيُعَدُّ (دي بوجراند) أول من أشار إلى الاسم الموصول بوصفه ((وسيلةً من وسائل الإحالة))<sup>(٣)</sup>، وأيّده الزناد بقوله: ((أنّها من الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود إلى عنصر، أو عناصر أخرى مذكورة في

(١) الإحالة في نحو النص: ٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ٢٦.

(٣) النص والخطاب والاجراء: ٥/ ٣٢.

أجزاءٍ أُخرى من الخطاب))<sup>(١)</sup>.

وتمارس الأسماء الموصولة وظيفتها في تحقيق السبك النصي وممن لفت الانتباه إلى وظيفة الربط في الاسم الموصول د. تمام حسان؛ إذ قال: ((لم يُشر من قبل إلى هذا النوع من الربط... وما ألفت النظر هنا فهو ما في الموصول من طاقة الربط بين أوصال الجملة أو السياق القائم على أكثر من جملة... والدليل على أنّ الموصول رابط أنّه كما قال البلاغيّون حلّ محلّ الضمير فلو عدلت عن الموصول واستعملت الضمير المطابق له لحدث الربط المطلوب))<sup>(٢)</sup> فالاسم الموصول من الأدوات التي تشدّ من التلاحم النحويّ بين ما تقدّم ذكره والعلم به وما يُراد من المتكلّم أن

(١) نسيج النص: ١١٨.

(٢) مقالات في اللغة والادب د. تمام حسان: ١ / ٢٠٠.

يعلم به أو أن يضمّه إلى ما سبق من العلم به<sup>(١)</sup>، إذ تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض أو تربط بين الجمل، كذلك تربط النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه<sup>(٢)</sup>، وبذلك فهي تؤدي وظيفة السبك النصّي.

والموصلات من العناصر الإحالية<sup>(٣)</sup> التي تقوم على مبدأ التّمثّل والتّطابق بينها وبين ما تعوضه<sup>(٤)</sup>، ويظهرُ هذا المبدأ في اسم الموصول المختص مثل: (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي... إلخ)، أمّا الموصلات العامة (من، وما،...) فإنّ فكرة التّطابق والتّمثّل لا

(١) ينظر: في اللسانيات ونحو النص: ٢٣٠.

(٢) ينظر: مقالات في اللغة والأدب: ١ / ٢٠٠.

(٣) ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٣٢.

(٤) ينظر: نسيج النص: ١١٨.

تنطبق عليها<sup>(١)</sup>.

مثال ذلك قوله (عليه السلام): ((إِنَّ شَرَّ  
وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيْرًا وَمَنْ  
شَرِكَهُمْ فِي الْإِثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً فَإِنَّهُمْ  
أَعْوَانُ الْأَثْمَةِ وَإِخْوَانُ الظَّلْمَةِ))<sup>(٢)</sup>.

ورد في هذا النص إحالتان بالاسم الموصول،  
كلاهما بالموصول (مَنْ)، فالمُحِيل هو الموصول،  
والمُحَال إليه هو السابق المَعْوَض، كما هو واضح  
في المخطط الآتي:

شر الوزراء → مَنْ ← كان للأشْرار وزير

شر الوزراء → مَنْ ← شركهم في الاثام.

يظهر من المخطط اعلاه أن الاسم الموصول

(١) ينظر: الإحالة في نحو النص: ٢٦.

(٢) نهج البلاغة: ٤٣٠.

الأول قد أحال إلى الاسم الظاهر (شر الوزراء)،  
وأحال الثاني إلى الاسم ذاته، فعوّض كلُّ منهما  
عمّا يسبقه، واكتسب دلالتَهُ منه، ويلحظ أنّ كلاً  
منهما يرتبطُ بصلته سبكيّاً من جهة، ويصنعُ  
ربطاً مفهوماً بين هذه الصلة والمحال إليه الذي  
يسبقه من جهة أخرى<sup>(١)</sup>، من خلال اشتراك  
الاسم الموصول بالاسم الذي قبله، وجملة صلة  
الموصول التي بعده، في جعل النص على مستوى  
واحد من السبك والتناسك يُدرِّكُه المتلقي حال  
النظر إليها.

ومثال ذلك أيضاً، قوله (عليه السلام):  
((اجْعَلْ لِدَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ  
شَخْصَكَ وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ  
الَّذِي خَلَقَكَ وَتُقْعَدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانِكَ مِنْ

(١) ينظر: الإحالة في نحو النص: ٢٦.



أَحْرَاسِكَ وَشُرْطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ  
مُتَّعِنٍ<sup>(١)</sup>.

التواضع لله → الذي ← خلقك.

حَقَّقَ الاسم الموصول وصلته مع حالته على  
سابق الربط السبكي من الربط المفهومي بين  
ما قبل (الذي) وهو (التواضع لله) وما بعدها،  
وهو (خلقك)، إذ ربط أجزاء الجملة بعضها  
ببعض، وربط النص بسياقه الذي قيل فيه كما  
هو واضح في المخطط اعلاه.

الزم الامام مالكا بتخصيص ساعات من  
وقته للمحتاجين عنده، يتفرغ لهم فيه، ويرفع  
عنهم كلفة المراسيم بتنحية الحرس والجنود،  
لإزالة الرهبة عن نفوسهم، حتى يكلموه بغير  
تلجلج ولا ارتباك، بعد أن يتبسط معهم ويحتمل

(١) نهج البلاغة: ٤٣٩.

منهم السذاجة والعي ويبعد عنهم الضيق والأنف، ففي ذلك رحمة من الله ساقها إليه، وذخر له في يوم الحساب والجزاء، وهذا منتهى العدل الذي أسسه رائد الحضارة والعدالة في الإسلام.

وبعد ذلك يمكن أن نخلص إلى أن الإحالة من أكثر وسائل السبك انتشاراً في نصوص العهد العلوي المبارك، إذ لا تكاد تخلو فقرة أو جملة من ضمير، أو عنصر إشاري، أو موصول، يربطها بمواطنٍ أخرى في النص، لذلك فهي من أهمِّ عوامل سبك النصوص التي تقف وراء خلق نصيَّتها.

### نتائج البحث

١- إنَّ وصف الكلام بالوقوف عند الجملة الواحدة وصفٌ غيرُ كافٍ ولا بدَّ من الانتقال

إلى وحدة أخرى؛ هي النصّ؛ لأنّ نظام الجملة يوضح كيفية ارتباط المفردات الواحدة بالأخرى في أبنية معيّنة، أمّا لسانيّات النصّ؛ فتبحث فيما فوق الجملة ويتجاوزها الى أفكار كليّة، وهو افراز حتميّ لمجموعة من التحوّلات المعرفيّة والمنهجية التي حدثت في نظريّة اللغة، وأصولها، ومستوياتها، ووظائفها، والفلسفة العلميّة الكامنة وراءها.

٢- يعد السبك أوّل وأهمّ المعايير النصية السبعة التي ذكرها (دي بوجراند) في النصّ كي يحكم له بالنصيّة، وقد نال عناية كبيرة من قبل اللسانيين النصيين فهو جوهري في تشكيل النصّ وفهمه وتفسيره.

٣- ظهر أن السبك في نصوص العهد العلوي المدروسة عمل على ثبات النص واستقراره،

بعدم تشتت الدلالة الواردة فيه، وتنظيم بنية المعلومات داخله مما ساعد في عملية فهم النص؛ عبر متابعة خيوط الترابط المتحركة داخله، فهو خاصية دلالية للخطاب؛ تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل، فضلاً عن تحقيقه استمرارية الوقائع في النص؛ مما يساعد القارئ على متابعة تلك الخيوط المتحركة عبره، ويقود إلى الانسجام النصي، فيظهر النص ككل واحد.

٤- الإحالة من الوسائل المهمة في السبك النصي، وظاهرة من الظواهر النحوية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة إلى العناية بالجوانب الدلالية والتواصلية في النصوص، وأداة ذات أثر فاعل في ربط أجزاء النص وسبكه، فهي تقع في أساس كل منظومة فكرية، وقد رأى اللسانيون ضرورة دراستها في إطار لسانيات النص؛ لأنها

من أهمّ وسائل السبك، ومن المعايير المهمّة التي تسهم بنحو فعّال في الكفاءة النصيّة.

٥- مثلت الاحالة بالضمير في العهد العلوي أهمّ مُعطيات النص التي تُسهم في نصيّته وكفاءته، وقد حقّقت الضمائر السبك بين العناصر المكوّنة لنصوص العهد المبارك، فهي تمثل العصب الرئيس في بنائه، فيها يتبدّى سبكه، وبها يمكن تلقّيه، ومن دونها يغدو مفكّكاً، إذ تقوم الاحالة بمدّ شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النصّ، فتجتمع عناصره مشكّلة كلاً واحداً، فضلاً عن ذلك تُجنّب المتكلم التكرار المشتّت للذهن؛ فيتحقّق بذلك الاقتصاد في اللغة؛ لأنها تختصر هذه العناصر الإحاليّة، وتجنّب مستعملها إعادتها.

٦- كثرة الضمائر التي تُحيلُ الى وحدة

النواة ((مالك الاشر))؛ لتحقيق السبك النصي ووحده الدلالية، وزيادة قوة الربط وقدرة الإحالات على السبك، ودعم لسمة النصية، إذ إن أهم عنصر إشاري في النص يرتبط به أكبر عدد من العناصر الإحالية، وقد صنع هذا الربط جسوراً كبرى للتواصل بين أجزاء النص التي تُفصَح عن معناها، وتجمعُ شتاتها - على الرغم من تباعدها - وحدةً المرجع المفسر.

٧- حققت أسماء الاشارة أهميّة كبيرة في العهد العلوي في سبك نصّه واتساق أجزاءه، إذ أمكن لها أن تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق أو العكس، فهذه الاحالات شكلت مفصلاً أساسياً في عقد صلة وثيقة بين أجزاء النص، وجعلها منسبكة ذات وسائل متلاحمة، فقد ربطت عناصر الجملة، الواحد منها بالآخر، وتجاوز ذلك الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في

النص، فربطت بين عناصرٍ منفصلةٍ متباعدةٍ من حيثُ التركيب النحوي، متصلةٍ أشدَّ الاتصال من حيثُ الدلالة والمعنى، وإذا ترابطت أجزاءُ الملفوظ فإنَّه سيكتملُ نصّاً.

٨- مارست الأسماء الموصولة وظيفتها في تحقيق السبك النصي في العهد العلوي، فهي تقوم بالربط والسبك من خلال التلاحم النحويّ بين ما تقدّم ذكره والعلم به، وما يُراد من المتكلم أن يعلم به، أو أن يضمّه إلى ما سبق من العلم به، إذ تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض أو تربط بين الجمل، أو النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه، وبذلك فهي تؤدي وظيفة السبك النصّي.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم

### الكتب المطبوعة

الإحالة في نحو النصّ أحمد عفيفي د. ط كتب  
عربية، د. ت.

استراتيجيات الخطاب مقارنة لغويّة تداوليّة،  
عبد الهادي ظافر الشهري ط ١، دار الكتاب الجديد  
المتحدة بيروت ٢٠٠٤ م.

أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية  
العربية، تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، ط ١،  
كلية الآداب منوبة - تونس بالاشتراك مع المؤسسة  
العربيّة للتوزيع، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

بلاغة الخطاب وعلم النصّ، صلاح فضل عالم  
المعرفة المجلس الوطني للثقافة للفنون والآداب  
الكويت ١٩٩٢ م.



بلاغة النصّ مدخل نظريّ ودراسة تطبيقية:  
د. جميل عبد المجيد دار غريب للطباعة والنشر  
والتوزيع القاهرة ١٩٩٩م.

البيان في روائع القرآن، د. تمام حسّان، ط ٢، عالم  
الكتب، القاهرة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

الترابط النّصيّ في ضوء التحليل اللساني  
للخطاب، خليل ياسر البطاشي، ط ١، دار جرير،  
عمّان، الأردن، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية  
والدلالة، د. سعيد حسن بحيري، ط ١، مكتبة  
الآداب، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن  
الكريم، د. أشرف عبد البديع عبد الكريم، مكتبة  
الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

السبك في العربيّة المعاصرة بين المنطوق  
والمكتوب، د. محمد سالم أبو عفرة تقديم: د. محمد

العبد ط ١ مكتبة الآداب القاهرة ٢٠١٠م.

شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل  
(ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،  
ط ٢٠، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن  
الاستراباذي (ت ٦٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: د.  
يوسف حسن عمر، ط ٢، منشورات جامعة قار  
يونس، بنغازي، ١٩٩٦م.

علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة  
تطبيقية على السور المكيّة، د. صبحي إبراهيم الفقي،  
ط ١، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،  
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد  
حسن بحيري، ط ١، الشركة المصرية العالمية للنشر -  
لونجمان، القاهرة، ١٩٩٧م.

علم لغة النص النظرية والتطبيق، د. عزة شبل

محمد، تقديم: د. سليمان العطار، ط ١، مكتبة الآداب،  
القاهرة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

علم النص مدخل متداخل الاختصاصات،  
تون ا. فان دايك، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن  
بحيري، ط ٢، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٥ م.

في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق  
جديدة، د. سعد عبد العزيز مصلوح، ط ١، مجلس  
النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر،  
جامعة الكويت - الكويت، ٢٠٠٣ م.

في اللسانيات ونحو النص، د. إبراهيم محمود  
خليل، ط ٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،  
عمّان - الأردن، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب،  
د. محمد محمد يونس علي، ط ١، دار الكتاب الجديد  
المتحدة، بيروت - لبنان، ٢٠١٣ م.

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية

الخطاب من الجملة إلى النصّ، د. أحمد المتوكّل د ط  
دار الامان للنشر والتوزيع الرباط د ت.

لسانيّات النصّ عرض تأسيسيّ، كريستين  
آدمتيسك ترجمة: د. سعيد حسن بحيري ط ١  
مكتبة زهراء الشرق القاهرة ٢٠٠٩ م.

لسانيّات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب،  
محمد خطابي، ط ١، المركز الثقافي العربي، بيروت،  
١٩٩١ م.

مدخل إلى علم اللغة النصّيّ، فولفجانج هاينه و  
ديتر فيهفيجر ترجمة: صالح شبيب العجميّ د ط  
جامعة الملك سعود ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

مدخل إلى علم النصّ مشكلات بناء النصّ،  
زيتسيسلاف واورزنيك ترجمة: د. سعيد حسن  
بحيري ط ١ مؤسّسة المختار للطبع والتوزيع  
القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النصّ

وتحليل الخطاب دراسة معجميّة، د. نعمان بوقرة  
ط ١ عالم الكتب الحديث جدارا للكتاب العالمي  
عمّان ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م.

معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ط ٢،  
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، ١٤٢٠هـ  
- ٢٠٠٠م.

المعايير النصّية في القرآن الكريم، د. أحمد محمد  
عبد الرازي، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،  
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد  
السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، حققه وقدم له وفهرسه:  
د. عبد الحميد هندراوي، ط ١، دار الكتب العلمية،  
بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د.  
أحمد عفيفي، ط ١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،  
٢٠٠١م.

نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، د.  
عثمان حسين أبو زنيد، ط ١، عالم الكتب الحديثة،  
إربد، ٢٠١٠م.

النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة  
والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن ط ١ مكتبة  
المحمديّ بيروت ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً،  
الأزهر الزناد، ط ١، المركز الثقافي العربي، بيروت،  
١٩٩٣م.

النص والخطاب والإجراء، روبرت دي  
بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، ط ١، عالم الكتب،  
القاهرة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، د. محمد  
عبد الباسط عيد تقديم: د. صلاح رزق ط ١ مكتبة  
الآداب القاهرة، ٢٠٠٩م.

نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،

د. مصطفى حميدة، ط ١، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، الجيزة - مصر، ومكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ١٩٩٧م.

نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص الثري، د. حسام أحمد فرج، تقديم: د. سليمان العطار ود. محمود فهمي حجازي، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) جمع أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي، (ت: ٤٠٦هـ) ضبط نصّه وابتكر فهارسه، د. صبحي الصالح، ط/ ٤، الناشر: دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني - بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

### الرسائل الجامعية

الاتساق في الصحيفة السجادية، دراسة في ضوء  
لِسَانِيَّاتِ النَّصِّ، حيدر فاضل العزاوي (رسالة  
ماجستير)، مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم  
الإنسانية في جامعة كربلاء، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

### البحوث المنشورة

نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة  
جاهلية، د. سعد مصلوح، مجلة فصول، الهيئة  
المصرية العامة للكتاب، مج ١٠، العدد ١ و ٢،  
يوليو ١٩٩١م.



## المحتويات

|    |   |
|----|---|
| ٥  | مقدمة المؤسسة.....                      |
| ٩  | مقدمة .....                             |
| ١١ | المبحث الأول معنى النص.....             |
| ٢١ | المبحث الثاني معنى السبك .....          |
| ٢٥ | المبحث الثالث معنى الإحالة .....        |
| ٣٠ | اقسام الإحالة .....                     |
| ٣٤ | أولاً: الإحالة بالضمائر .....           |
| ٥٩ | ثالثاً/ الإحالة بالأسماء الموصولة ..... |
| ٦٦ | نتائج البحث.....                        |
| ٧٢ | المصادر والمراجع.....                   |
| ٧٢ | الكتب المطبوعة.....                     |
| ٨٠ | الرسائل الجامعية.....                   |
| ٨٠ | البحوث المنشورة .....                   |